عضوا عليها بالنواجذ الى اخر الحديث فبالملازمة لذلك والتمسك بها هالك
لا سيما عند اختلاف الآراء واستيلاء الاهوى وضيق المسالك
يكمل ويعم الحفظ وتفيض البركة وتستور الاسرار وتنزل الانوار
في هذه الدار ولدار الاخرة اكبر في دار القرار واوصيك بحفظ الوقت
والعمر عن صرفه وتضيعه في الفضول الذي غلب على الناس ولم يبالوا
بما يؤول اليه من الحرج والباس فالعبد المنصف من نفسه اذا
جال فكره في وقته ويومه وامسه يبين له ان الاكثر منه ينقضي
فيما لا طائل تحته ولا حاصل له ولا فائدة فيه وقد ورد في الحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واوصيك بتغليب الصمت
المثمر للنجاة لا سيما عند مجالسة اهل الوقت والاخذ من العزلة
والانفراد عنهم بنصيب وافر وقد يبتلى الانسان ويضطر للحديث
والخطاب لمن يلحق بالطبع لمن امرضه بالمعاشرة بالمعروف
ونسب خلقه الى اعوجاج الضلع فالمطلوب التغافل عن جواب
مثل هذا والانصات لخطابه بلا اظهار خطائه ولا صوابه والوصيه
بالتغافل عن احوال الناس جملة وما هم فيه لتفوز بالاعتقاد وتسلم
من الانتقاد ثم الاهتمام بخصوصية نفسك وما به سعادتك
وسعادتنا وسلامتنا وصفائنا ونجاتنا وخلاصنا في الدارين والوصيه
مع اهل هذا الزمان المتأخر حيث قد غلب عليهم واستولى الاهتمام
بامورهم والاستغراق في شؤونهم وصاروا كالمبهوتين في احوالهم
وحركاتهم وسكونهم غافلين عن التثبت والتفقد في عاقبتهم
واخرتهم والاستماع والانصات منهم لمن ينصحهم او يعظهم
فتجد الشخص المنظور اليه يتكلف معهم ويراقبهم في بعض
الامور وهم عنه في لهو وغفلة وصار الحال معهم كالغايث

بلا فائدة ولا عائدة فالوصية بحمل السهل والحق معهم ومنهم
فعليك ان لا تبذل قولك ولا تنقل قدمك ولا تسمح
بوقتك الذي هو رأس مالك الأبعد التثبت والتأني وظهور
لوائح رجاء الانتفاع والقبول واوصيك فيما يتعلق بالعادات
والرسوم الصورية مع عموم المعاصرين التي لا مندوحة عنها لمخالطهم لا تكلف بها ولا تتكلفها واعمل فيها بانبساط
خاطرك وصفائه وانشراحه فعليك والنظر فيما يترتب عليه المجلس
الى صرف العاجل والآجل من خير دنيا وثواب آخرة واجتهد
وعول على استحضار النية واخلاصها لله تعالى فيما تأتي وتذر
واوصيك بعلو الهمة وسموها الى طلب المعالي والدائم الباقي
من الباقيات الصالحات التي هي خير عند ربك ثوابا وخير املا
من علم وعمل وخوف ووجل بحسن رجاء وامل لله عز وجل واو
صيك بتعظيم ما عظم الله ورفع ما رفع الله من شعائر واحترام
المشاعر الباطن والظاهر الذي تعظيمها من تقوى القلوب كما ذكر الله
المطلوب فيه ذكر الله كالمشاهد ومشاهديه والمعابد والعباد فيها و
المساجد والعاكفين فيها والوصية برؤية الفضل لغيرك في النية
والفعل بان تشهد خصوصيته وتظن به الخير في سره وعلانيته
وتمحو عنك وجودك وخصوصيتك والوجه لهذا المشهد ابهام وستر
السابقة والخاتمة وهذا لان الانسان اطلع على حاله ونقصه
مما يحمل على اساءة الظن بها والاشتهار لها وحاله ظاهر له منه
وغائب عنه من غيره وصاحب البيت ادرى بما فيه وشهود
مساوي النقص من الشخص هو الاليق المناسب للعبد الموصوف بالظلم
والجهل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقبل وارتقى وعلم الله المحيط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)